ملخصات الخبراء
سياسة إقليمية

الشرق للأبحاث الاستراتيجية
AL SHARQ STRATEGIC RESEARCH

٢٨ مايو ٢٠٢٠

تُرك ستريم: الآثار الجيوسياسية والآفاق المستقبلية

ديميتار بيشيف

المصدر: وكالة الأناضول

هذا الموضوع مترجم من اللغة الانجليزية عن موقع منتدى الشرق

الخلاصة: لقد بدأ الآن تشغيل خط أنابيب تُرك ستريم الذي يمثل العمود الفقري للتعاون الروسي التركي في مجال الطاقة. حيث تمكنت روسيا عن طريق خط أنابيب الغاز الجديد من إنشاء طريق تصدير بديل إلى الاتحاد الأوروبي، بينما خطت تركيا خطوة إضافية نحو أن تصبح قوة إقليمية في مجال الطاقة. إلا أن تأثير تُرك ستريم على السوق سيكون محدوداً. كما تواجه روسيا منافسة شديدة في تركيا وجنوب شرق أوروبا على حد سواء، حيث تستثمر الدول المحلية في تنويع الإمدادات الخارجية. إن الصعوبات الاقتصادية تقلل من الطلب على الطاقة وتعزز من نفوذ المستهلكين على حساب المنتجين. كما أن الزيادة في واردات الغاز الطبيعي المُسال والتقدم المُحرَز في ممر الغاز الجنوبي الذي يربط تركيا والبلقان ببحر قزوين يؤديان بالمثل إلى تغيير قواعد اللعبة والمساهمة في التكامل الإقليمي.

في ٨ يناير/ كانون الثاني ٢٠٢٠ افتتح الرئيسان فلاديمير بوتين ورجب طيب أردوغان رسمياً خط أنابيب الغاز الطبيعي تُرك ستريم في إسطنبول، كما شارك في حفل الافتتاح رئيس الوزراء البلغاري بويكو بوريسوف والرئيس الصربي ألكسندر فوتشيتش. ويُعد خط أنابيب ترك ستريم إنجازاً تاريخياً؛ فهو أولاً يقوي الروابط الاقتصادية بين روسيا وتركيا في فترة تشهد خلافاً بينهما في ليبيا وشمال غرب سوريا. وفي الواقع، فلقد كان أمام خط الأنابيب العابر للبحر الأسود العديد من العقبات التي يجب تخطيها للوصول إلى هذه النقطة منذ أن اقترحه بوتين في ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٤، ثم توقف العمل في ترك ستريم خلال أزمة العلاقات الروسية التركية الناتجة عن إسقاط طائرة روسية في نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٥، ثم استُؤنِف بعد ذلك بمجرد عودة العلاقات لطبيعتها في أغسطس/ آب ٢٠١٦[١]،=. ثانياً يضيف خط ترك ستريم إلى النفوذ الجيوسياسي لموسكو أنه يخلق طريق تصدير آخر بعيداً عن أوكرانيا، فمنذ بداية عام ٢٠٢٠ انخفض حجم الغاز المنقول عبر الجارة الجنوبية الغربية لروسيا بنسبة هائلة بلغت ٤٠٪[٢]. أخيراً وليس آخراً، يُقرب خط الأنابيب الجديد تركيا خطوة تجاه تحقيق طموحها الذي طال أمده في التحول من مستهلك رئيس للغاز إلى دولة ناقلة له، وربما وسيط في تجارة الطاقة بين أوروبا وآسيا.

يبحث هذا التقرير في التأثيرات السياسية والاقتصادية لخط أنابيب تُرك ستريم على تركيا وجيرانها في جنوب شرق أوروبا، ويدفع بأن تمديد الخط إلى البلقان وأوروبا الوسطى سيواجه المزيد من التأخير، وفي الوقت ذاته ستفقد روسيا حصتها السوقية في تركيا وكذلك في اليونان وبلغاريا إلى جانب بعض دول غرب البلقان. إن الجهود المبذولة لتنويع مصادر الغاز وتعزيز الترابط على المستوى الإقليمي وتحديث البنية التحتية تُغير قواعد اللعبة بالفعل على الرغم من أن الانكماش الاقتصادي في أعقاب جائحة كوفيد-١٩ سيبطئ بالتأكيد المشاريع العابرة للحدود.

ما هو ترك ستريم؟

خط أنابيب ترك ستريم هو تكرار لخط أنابيب ساوث ستريم، وهو مشروع تقدمت به روسيا منذ منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين حتى عام ٢٠١٤، وقد هدفت شركة Gazprom بشراكة مع شركات أوروبية كبرى مثل ENI الإيطالية وElectricité de France الفرنسية- هدفت إلى إنشاء خط أنابيب يمتد من ميناء أنابا على البحر الأسود في الاتحاد الروسي وصولاً إلى مدينة فارنا البلغارية، ومنها يصل خط ساوث ستريم براً إلى النمسا عابراً بلغاريا وصربيا والمجر. وانتهى المطاف بإلغاء

تمكنت روسيا عن طريق خط أنابيب الغاز الجديد من إنشاء طريق تصدير بديل إلى الاتحاد الأوروبي، بينما خطت تركيا خطوة إضافية نحو أن تصبح قوة إقليمية في مجال الطاقة

روسيا للمشروع بسبب نزاع طال أمده مع المفوضية الأوروبية حول القواعد المعمول بها؛ حيث أصرت بروكسل على امتلاك Gazprom لحصة كبيرة واستبعاد المنافسين من استخدام خط الأنابيب، وأدى تقليص العلاقات بين روسيا والاتحاد الأوروبي بعد استيلاء روسيا على شبه جزيرة القرم في مارس/ اذار ٢٠١٤ إلى القضاء على الجهود المبذولة للوصول إلى حل توافقي، واتهم بوتين بلغاريا بالانسحاب من مبادرة ساوث ستريم تحت ضغط غربي[٣].

ومع تجميد مشروع خط أنابيب ساوث ستريم فعلياً حولت روسيا وجهتها إلى تركيا كبديل، وكانت النتيجة هي خط ترك ستريم، وهو نسخة مخففة من سلفه. حيث تبلغ كمية الغاز المنقولة عبر خط ترك ستريم سنوياً ٣١,٥ مليار متر مكعب، وهذا يمثل نصف الكمية المتوقعة لخط ساوث ستريم، ويمتد ترك ستريم من مدينة أنابا إلى مدينة كيكوي في محافظة قرقلر ايلي بشمال غرب تركيا، وهو يتكون من خطين متوازيين، تم تصميم الخط الأول بحيث ينقل ١٥,٧٥ مليار متر مكعب سنوياً للسوق التركية، وهو من الناحية العملية ينقل ما تلقته تركيا منذ عام ١٩٨٨ من ما يسمى بالطريق الغربي، وهو خط الأنابيب العابر للبلقان الذي يمر بأوكرانيا ومولدوفا ورومانيا وبلغاريا (انظر الخريطة ١)، أما الخط الثاني فهو خاص بالبلقان وأوروبا الوسطى[٤].

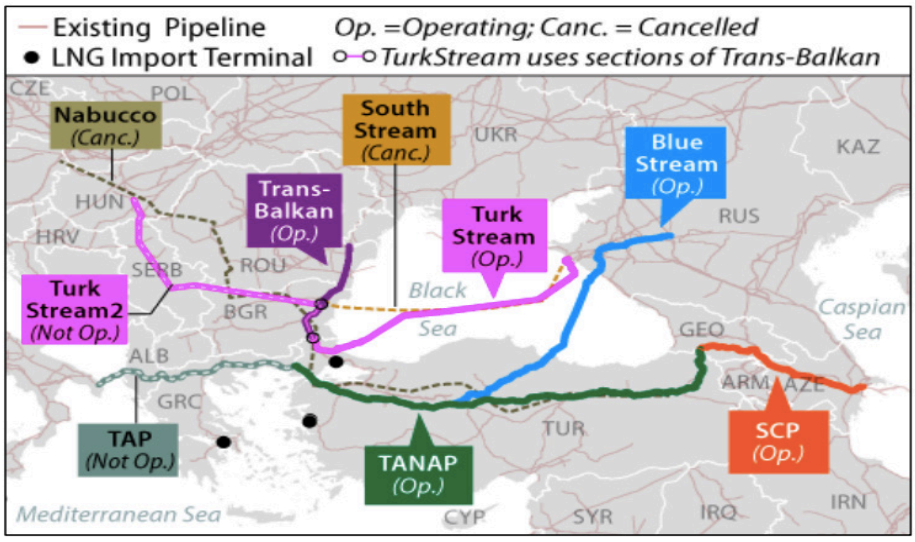

Source: Created by CRS using data from U.S. Department of State, HIS, ESRI, European Network of Transmission System Operators for Gas, Bulgartransgaz.

الخريطة ١: خطوط الأنابيب في تركيا وجنوب شرق أوروبا. المصدر: Congressional Research Service, U.S.

يعمل خط الأنابيب في الوقت الحالي وصولاً إلى مدينة مالكوكلار على الحدود التركية البلغارية، وأفادت شركة Gazprom في ١ يناير/ كانون الثاني ٢٠٢٠ ببدء عمليات النقل الفعلية بمتوسط حوالي ١ مليار متر مكعب في الشهر، وقد ذهب أكثر من نصف الكمية في يناير/ كانون الثاني إلى شركة BOTAS المملوكة للدولة التركية والعديد من الشركات الخاصة التي تستورد الغاز الروسي إلى تركيا، وذهب الباقي إلى بلغاريا واليونان ومقدونيا الشمالية، في حين لا يمكن في الوقت الحالي النقل إلى صربيا والمجر لأنه لم يتم توصيل الشبكتين البلغارية

يقدم خط أنابيب ترك ستريم بعض المزايا: لقد حققت شركة Gazprom هدفها في الوصول إلى السوق التركية مباشرةً دون الحاجة إلى التعامل مع الدول الواقعة بينهما، أما تركيا فقد أصبحت لديها القدرة المادية على استقبال الغاز الروسي ونقله إلى الاتحاد الأوروبي، وهذ يعطيها -من الناحية النظرية على الأقل- نفوذاً أمام أوروبا وروسيا على حد سواء

والصربية بعد، وبالتالي فإن خط أنابيب ترك ستريم لا يزال غير مستخدم بكامل طاقته، وحتى الخط الأول الذي يخدم اسطنبول ومنطقة مرمرة لا يعمل بكامل طاقته بعد، مع أن الطلب على الغاز في تركيا يتقلص، ومن الممكن أن يتناقص بدرجة أكبر، وهذا ما سنناقشه لاحقاً في هذه الورقة. وهذا يؤدي أيضاً إلى خفض الكميات التي يتم نقلها عبر خط الأنابيب بلو ستريم، وهو أول خط أنابيب في البحر الأسود ويصل إلى أنقرة ووسط الأناضول، وقد انتهت روسيا من إنشائه في عام ٢٠٠٥.

يقدم خط أنابيب ترك ستريم بعض المزايا: لقد حققت شركة Gazprom هدفها في الوصول إلى السوق التركية مباشرةً دون الحاجة إلى التعامل مع الدول الواقعة بينهما، أما تركيا فقد أصبحت لديها القدرة المادية على استقبال الغاز الروسي ونقله إلى الاتحاد الأوروبي، وهذ يعطيها -من الناحية النظرية على الأقل- نفوذاً أمام أوروبا وروسيا على حد سواء.

نظرة سريعة على خط أنابيب بلقان ستريم

كان من السهل توقع وجود بوريسوف وفوتشيتش في اسطنبول يوم ٨ يناير/ كانون الثاني، إذ تمثل بلغاريا وصربيا أهمية حاسمة لتنفيذ المرحلة الثانية من خط ترك ستريم (المعروفة أيضاً باسم بلقان ستريم) من الحدود التركية البلغارية إلى مدينة بومغارتن مركز تجميع وتوزيع الغاز والقريبة من العاصمة النمساوية فيينا؛ لذا تم تصميم خط أنابيب ترك ستريم ٢/ بلقان ستريم للوصول إلى وسط أوروبا حيث يكون الطلب على الغاز مرتفعاً. كما أن خط الأنابيب سيؤدي إلى ترسيخ هيمنة الشركة الروسية على معظم جنوب شرق أوروبا، وهذا يشمل صربيا وبلغاريا؛ حيث تمارس Gazprom احتكاراً فعلياً كمورد أوحد للغاز، وعلى الجانب الآخر تنظر بلغراد وصوفيا إلى المشاريع الروسية كوسيلة لخلق فرص للعمل والاستثمار في الاقتصادات المحلية، فعلى سبيل المثال كانت الرواية السائدة حول خط أنابيب ساوث ستريم الذي تم تعطيله هي أن دولاً أوروبية كبيرة وكذلك الولايات المتحدة قد ألغته بالإجبار، ونتيجة لذلك عانت منطقة البلقان من خسارة الإيرادات المحتملة لرسوم العبور إلى جانب فقدان مزايا اقتصادية أخرى، وعلى النقيض من ذلك أحرزت المشاريع الروسية في أوروبا الغربية مثل خط أنابيب نوردستريم أحرزت تقدماً على هذا الجانب، ولذلك تم الترحيب بخط أنابيب ترك/بلقان ستريم، وخاصة من قبل المعلقين المؤيدين للكرملين، باعتباره فرصة للحصول على تعويض جزئي، وكذلك كفرصة لإعادة العلاقات مع روسيا.

لقد واجه خط أنابيب بلقان ستريم عقبات منذ اللحظة الأولى؛ حيث لم توقع شركة Bulgartransgaz المشغلة لشبكة الغاز البلغارية على عقد الإنشاء سوى في أواخر سبتمبر/ أيلول ٢٠١٩، وقد أدت معركة قانونية طويلة مع تحالف أركاد للهندسة والإنشاءات بقيادة السعودية -والذي فاز بالمناقصة بقيمة ١,١ مليار يورو[٥]- إلى إيقاف العمل، كما ألقى بوتين في اجتماع مع الرئيس الصربي ألكسندر فوتشيتش (في ٤ ديسمبر/ كانون الأول) ألقى باللوم على الجانب البلغاري لتأخيره المشروع عمداً، لكن خلال حفل الافتتاح في اسطنبول (٨ يناير/ كانون الثاني ٢٠٢٠) أكد بوريسوف للرئيس الروسي أن الخط الممتد لمسافة ٤٧٤ كم

سيكون جاهزاً للعمل في يونيو/ حزيران، إلا أن أزمة جائحة كوفيد-١٩ أدت إلى المزيد من التأخير في الموعد المستهدف، ففي مكالمة هاتفية مع وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف حددت وزيرة الخارجية البلغارية إيكاترينا زاهاريفا نهاية عام ٢٠٢٠ كموعد نهائي للانتهاء من العمل[٦]، وفي الوقت ذاته تؤكد السلطات في بلغراد أن أعمال الإنشاء في صربيا قد اكتملت ويمكن الآن نقل الغاز الروسي إلى الحدود المجرية بمجرد انتهاء بلغاريا من إنشاء الجزء المار بأراضيها من خط الأنابيب.

هناك فارق رئيس بين الدولتين فيما يتعلق بخط أنابيب بلقان ستريم؛ ففي صربيا يُعد خط الأنابيب مملوكاً لشركة مساهمة، حيث تسيطر شركة Gazprom على ٥١٪ من الأسهم بينما تسيطر شركة Srbijagas المملوكة للدولة على نسبة ٤٩٪، ولكن الأمر مختلف في بلغاريا بسبب قوانين مكافحة الاحتكار الخاصة بالاتحاد الأوروبي- فالجزء البلغاري من الخط مملوك لشركة Bulgartransgaz المشغلة لشبكة الغاز في البلاد ومن أجل الامتثال لقواعد الاتحاد الأوروبي- يتعين على شركة Gazprom تقديم عطاء للحصول على حصة في مواجهة الشركات المنافسة، ولهذا السبب تؤكد الحكومة البلغارية على أن خط أنابيب بلقان ستريم متوافق مع سياسة الاتحاد لتعزيز أمن الطاقة من خلال تنويع الإمدادات، حيث من الممكن استخدام خط الأنابيب لنقل الغاز من مصادر أخرى مثل أذربيجان أو الغاز الطبيعي المسال القادم من اليونان أو تركيا أو إيران أو العراق أو غيرها من الدول المنتجة في الشرق الأوسط إلخ، وقد دعا رئيس الوزراء بوريسوف إلى خطط لإنشاء مركز لتجارة الغاز في بلغاريا ملتمساً التمويل من المفوضية الأوروبية، لكن فرصة حدوث هذا ضئيلة؛ ففي الوقت الحالي لا يفيد خط أنابيب بلقان ستريم سوى شركة Gazprom بشكل حصري تقريباً، حيث لا توجد شركات غاز كبيرة مهتمة بالحصول على حصة، وفي الوقت نفسه تقع المخاطر المالية على شركة Bulgartransgaz التي جمعت ٢٠٠ مليون يورو للتعاقد مع مجموعة أركاد[٧].

أسواق الغاز المتقلبة

على الرغم من أن خط أنابيب ترك ستريم يمثل ضربة موفقة لدبلوماسية الطاقة الروسية، إلا أن تأثيره الاقتصادي أقل بكثير، فقد أصبحت سوق الغاز في تركيا وجوارها في جنوب شرق أوروبا تنافسية على نحو متزايد مع تناقص حصة Gazprom بالفعل، ففي عام ٢٠١٨ استوردت تركيا ٢٣,٦ مليار متر مكعب من الغاز من روسيا و ٧,٩ مليار متر مكعب من إيران و ٧,٥ مليار متر مكعب من أذربيجان، بينما شكل الغاز الطبيعي المسال النسبة المتبقية المقدرة بـ ٢٢,٥٪[٨]، لكن في عام ٢٠١٩ انخفضت الواردات من روسيا بأكثر من الثلث إلى ١٥,٥١ مليار متر مكعب[٩]، ويمكن ملاحظة نفس هذا الاتجاه في جنوب شرق أوروبا؛ حيث انخفضت واردات اليونان من روسيا خلال النصف الأول من العام بمقدار الربع مقارنةً بالفترة نفسها من عام ٢٠١٨[١٠]، وبشكل عام انخفضت شحنات Gazprom إلى تركيا وجيرانها من ١٩,٥ إلى ١٤,٢ مليار متر مكعب، وهذا يمثل نسبة ٢٧٪[١١].

هناك العديد من الأسباب الكامنة وراء فقدان روسيا لسيطرتها على الأسواق المحلية: أولاً: يتناقص الطلب على الغاز في تركيا التي تمثل أكبر سوق في المنطقة مع تعثر اقتصادها، ففي عام ٢٠١٩ انخفض إجمالي وارداتها من

على الرغم من أن خط أنابيب ترك ستريم يمثل ضربة موفقة لدبلوماسية الطاقة الروسية، إلا أن تأثيره الاقتصادي أقل بكثير، فقد أصبحت سوق الغاز في تركيا وجوارها في جنوب شرق أوروبا تنافسية على نحو متزايد

٥٠,٣ مليار متر مكعب إلى ٤٥,٢ مليار متر مكعب، ومن المرجح أن يستمر اتجاه الهبوط هذا في عام ٢٠٢٠، وقد شهد استهلاك تركيا وجيرانها للغاز انخفاضاً حاداً منذ مارس/ اذار عندما ضربتهم جائحة كوفيد-١٩، على سبيل المثال أعلنت جمعية منتجي الكهرباء في تركيا عن انخفاض انتاج الكهرباء بنسبة ٢٠٪ في محطات توليد الكهرباء التي تعمل بالغاز الطبيعي في شهر أبريل/ نيسان[١٢].

ثانياً: أثبت الغاز الطبيعي المسال أنه قادر على تغيير قواعد اللعبة، وقد قفزت واردات الغاز الطبيعي المسال من ٢٢٪ من إجمالي حجم الواردات في ٢٠١٨ إلى ٢٨,٣٪ في ٢٠١٩، ومن منظور أطول ارتفعت مشتريات الغاز الطبيعي المسال من ٦,١ مليار متر مكعب إلى ١٢,٧ مليار متر مكعب بين عامي ٢٠١٣ و ٢٠١٩[١٣]، وتتجه الشركة التركية لتجارة النفط والغاز المملوكة للدولة BOTAS إلى الغاز الطبيعي المسال بسبب انخفاض أسعاره، ولديها عقود توريد طويلة الأجل مع شركة سوناطراك الجزائرية وشركة قطر غاز وشركة NLNG النيجيرية، ولكنها تقوم أيضاً بالشراء في السوق الفورية، وهذا يشمل شركات أمريكية[١٤].

كما استثمرت تركيا في القدرة على استيراد الغاز الطبيعي المسال؛ فقد دخلت وحدتان عائمتان لتخزين وتغويز الغاز المسال- دخلتا التشغيل في السنوات الأخيرة، واحدة في مدينة الياجا بمقاطعة إزمير (ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٦) والأخرى قبالة مدينة دورتيول بمحافظة هاتاي، ومن المقرر إنشاء وحدة عائمة ثالثة لتخزين وتغويز الغاز المسال في خليج ساروس ببحر إيجة (تراقيا الشرقية)[١٥]، وعلاوة على ذلك تقوم تركيا بزيادة قدرتها على تخزين الغاز بهدف الوصول إلى ٢٠٪ من استهلاكها السنوي، ولتوضيح الأمر ببساطة يمكن لشركة BOTAS شراء الغاز عند انخفاض الأسعار لتلبية طلب المنازل ومُنتجي الكهرباء والصناعات خلال فترات ارتفاع الأسعار مثل أشهر الشتاء، وهذا يعني أن Gazprom سوف تفقد حصتها السوقية في تركيا التي تُعد بالنسبة لها ثاني أهم سوق بعد ألمانيا.

إن الغاز الطبيعي المسال آخذ في الانتشار في دول أخرى أيضاً؛ ففي الربع الأخير من عام ٢٠١٩ تضاعفت واردات اليونان من الغاز الطبيعي المسال ثلاث مرات مقارنة بالفترة نفسها من عام ٢٠١٨، حيث بلغت ١,٢ مليار متر مكعب، كما اشترت الجمهورية اليونانية على مدار العام ٢,٨ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي المسال مقابل ٢,٤ مليار متر مكعب من Gazprom[١٦]. واعتباراً من عام ٢٠١٩ بدأت شركة DEPA للغاز المملوكة للدولة اليونانية في بيع الغاز الطبيعي المسال إلى شركة Bulgarigaz[١٧]، كذلك تتعاون اليونان وبلغاريا في مشروع لإنشاء وحدة عائمة لتخزين وتغويز الغاز المسال قبالة ميناء اليكساندروأوبولي في الجزء الشمالي الشرقي من البلاد، وفي يناير/ كانون الثاني أكدت Bulgartransgaz عزمها على شراء حصة ٢٠٪ في شركة Gastrade القائمة بالمشروع، والتي تمتلك DEPA حصة ٢٠٪ منها مع سيطرة شركة Copelouzos على الباقي[١٨]، كما أبدت شركات من الولايات المتحدة وإسرائيل وقطر والجزائر اهتماماً بالمشروع[١٩]، ويمكن لوحدة لتخزين وتغويز الغاز المسال العائمة في اليكساندروأوبولي -والتي تبلغ سعتها السنوية ٥,٥ مليار متر مكعب- أن تخدم السوق الإقليمية الأوسع بفضل خط الأنابيب الرابط بين اليونان وبلغاريا (IGB) الذي يجري إنشاؤه في الوقت الحالي، كما يتمتع المشروعان بدعم سياسي من الولايات المتحدة، وجرت مناقشتهما

كما استثمرت تركيا في القدرة على استيراد الغاز الطبيعي المسال؛ فقد دخلت وحدتان عائمتان لتخزين وتغويز الغاز المسال- دخلتا التشغيل في السنوات الأخيرة، واحدة في مدينة الياجا بمقاطعة إزمير (ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٦) والأخرى قبالة مدينة دورتيول بمحافظة هاتاي

خلال الاجتماعين اللذين عقدهما دونالد ترامب مع رئيس الوزراء بوريسوف في البيت الأبيض (٢٥ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٩) ورئيس الوزراء كيرياكوس ميتسوتاكيس (٧ يناير/ كانون الثاني ٢٠٢٠)[٢٠].

ثالثاً: برزت أذربيجان كمورد منافس لشركة Gazprom في الأسواق في تركيا وجنوب شرق أوروبا، ففي ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٩ تم افتتاح القسم الأخير من خط الأنابيب العابر للأناضول (TANAP)، وبهذا وصل خط الأنابيب -الذي يخدم السوق التركية منذ منتصف عام ٢٠١٨- إلى الحدود مع اليونان[٢١]، وينقل خط الأنابيب العابر للأناضول ١٦ مليار متر مكعب من حقل شاه دنيز البحري في بحر قزوين، يذهب منها ١٠ مليارات متر مكعب إلى تركيا (حوالي خُمس وارداتها)، بينما يذهب ٦ مليارات متر مكعب إلى جنوب شرق أوروبا وإيطاليا في نهاية المطاف، وعند الحدود اليونانية يتصل خط الأنابيب العابر للأناضول بخط الأنابيب عبر الأدرياتي (TAP) الذي يمر باليونان وألبانيا وينتهي عند ميناء ميليندونيو في مقاطعة ابوليا الجنوبية الإيطالية، وبمجرد أن يبدأ خط الأنابيب عبر الأدرياتي في العمل سيصل غاز بحر قزوين إلى جنوب شرق أوروبا أيضاً، مما يجعل ممر الغاز الجنوبي الذي طالما تمت مناقشته حقيقة، كما أنه لدى كل من شركتي DEPA اليونانية وBulgargaz البلغارية عقود مع اتحاد حقل شاه دنيز، الذي يدعم خطي الأنابيب العابر للأناضول وخط الأنابيب عبر الأدرياتي بمليار متر مكعب في السنة، وهذا يعادل حوالي ثلث الاستهلاك السنوي في بلغاريا وأقل من الربع بقليل في اليونان، كما سيصل غاز بحر قزوين إلى ألبانيا، وإلى بقية دول غرب البلقان في حالة بناء خطوط أنابيب تربط بينها[٢٢].

تبيع أذربيجان بالفعل كميات كبيرة من الغاز في السوق التركية، فعلى سبيل المثال خلال الفترة من يناير/ كانون الثاني إلى مارس/ اذار ٢٠٢٠ استوردت تركيا منها حوالي ٣,٥٧ مليار متر مكعب مقارنة بـ ٢,٦ مليار متر مكعب في الربع الأول من عام ٢٠١٩[٢٣]، وترى أنقرة أن هذه الشحنات مهمة لعدة أسباب: أن الروابط المتعلقة بالطاقة تعزز التحالف بين أنقرة وباكو، وهو ما يمثل أولوية لجميع الحكومات التركية منذ أوائل التسعينات، كما أن عقد شركة BOTAS مع اتحاد حقل شاه دنيز لا يحتوي على أي شرط يتعلق بالوجهة، على النقيض من العقود الموقعة مع Gazprom. وهذا يعني أنه يمكن لتركيا إعادة بيع الغاز الذي تشتريه من أذربيجان لعملاء آخرين بشكل قانوني، وهذا مفيد بالنظر إلى هدفها طويل الأمد بأن تصبح مركزاً لتجارة الغاز، وبالتالي الاستفادة من موقعها الجغرافي بين الدول المنتجة للنفط والغاز الطبيعي والدول المستوردة للطاقة.

بالإضافة لما سبق يدفع ممر الغاز الجنوبي التعاون الإقليمي إلى الأمام، فهو يعزز من التكامل السوقي بين تركيا والدول المجاورة لها مثل اليونان وبلغاريا على النقيض من الوضع في شرق البحر الأبيض المتوسط حيث أصبح الغاز مثار خلاف، كما يمكن أيضاً عكس مسار خط أنابيب بلقان ستريم وخط الأنابيب العابر للبلقان لضخ صادرات الغاز من الجنوب إلى الشمال، وهو ما من شأنه إفادة الشركات التركية بالتأكيد[٢٤].

يدفع ممر الغاز الجنوبي التعاون الإقليمي إلى الأمام، فهو يعزز من التكامل السوقي بين تركيا والدول المجاورة لها مثل اليونان وبلغاريا على النقيض من الوضع في شرق البحر الأبيض المتوسط حيث أصبح الغاز مثار خلاف، كما يمكن أيضاً عكس مسار خط أنابيب بلقان ستريم وخط الأنابيب العابر للبلقان لضخ صادرات الغاز من الجنوب إلى الشمال، وهو ما من شأنه إفادة الشركات التركية بالتأكيد

الآفاق المستقبلية

تتمثل المصلحة الاستراتيجية لروسيا في الحفاظ على تركيا كسوق والاستفادة من الروابط المتعلقة بالطاقة من أجل تعزيز نفوذها في السياسات الإقليمية والدولية، وعلى النقيض ترغب تركيا في توسيع المجال المتاح لها للمناورة وتقليل اعتمادها على الموردين الخارجيين، وينطبق الأمر ذاته على جيرانها في البلقان على الرغم من أن صربيا تختلف بوضوح عن الآخرين فيما يتعلق بتنويع الإمدادات، وبشكل مجمل يقدم الغاز الطبيعي المسال وممر الغاز الجنوبي وسيلة للتحوط من روسيا التي أحرزت بعض التقدم بفضل خط أنابيب ترك ستريم.

ستأتي لحظة الحقيقة عند إعادة التفاوض بشأن عقود التوريد طويلة الأجل التي وقعتها Gazprom مع تركيا خلال السنوات الخمس المقبلة، حيث ستنتهي الصفقات التي تبلغ قيمتها ٨ مليار متر مكعب والموقعة مع شركةBOTAS وأربع شركات خاصة تستخدم ترك ستريم حالياً- ستنتهي بنهاية عام ٢٠٢١، كما ستنتهي مجموعة كبيرة أخرى من العقود التي تغطي ما يقرب من ٨٠٪ من الواردات بحلول عام ٢٠٢٦، وهذا يشمل اتفاقيات مع أذربيجان وإيران وموردي الغاز الطبيعي المسال[٢٥]، ومن المنتظر أن تقوم تركيا بمساومة صعبة وأن تطلب من الروس وشركائها الآخرين تقديم شروط أفضل، وهذ يشمل تقليل الأسعار (من خلال صيغة تسعير جديدة)، والأهم من ذلك إلغاء شرط الاستلام أو الدفع الذي يلزم BOTAS إما بأخذ على كميات معينة كل عام من المورد المعني أو تعويضه مالياً في حالة عدم أخذها، ولا شك أن الأسعار المنخفضة للغاز الطبيعي المسال في السوق الفورية ستمثل أداة في المفاوضات القادمة مع شركة Gazprom، وبالتالي مع الشركات الأخرى[٢٦].

على المدى القصير سيبقى خط أنابيب ترك ستريم غير مستغل بكامل طاقته؛ فتركيا ليست في وضع يسمح لها بالاستفادة من الطاقة الكاملة للخط الأول بسبب الركود الذي يلوح في الأفق والبدائل الرخيصة، وقد تأخر الانتهاء من الخط الثاني (بلقان ستريم) عن موعده، ومن المنتظر أن يتسبب في نزاع سياسي بمجرد اكتماله، فقد تلقى الجزء الممتد في صربيا انتقادات بالفعل من مجتمع الطاقة، وهي هيئة مدعومة من بروكسل مهمتها توسيع نطاق تشريعات الاتحاد الأوروبي إلى البلدان التي ترغب في أن تصبح أعضاءً فيه[٢٧]، ومن الممكن أن يحتدم النزاع إذا دخلت الولايات المتحدة فيه مثلما فعلت في حالة خط أنابيب نوردستريم [٢٨]، لكن حتى إذا بدأ تشغيل خط بلقان ستريم فمن غير المحتمل أن يعمل بكامل طاقته في البداية، وكما هو الحال في الحالة التركية يمكن أن يؤدي ضعف الطلب في دول المصب في جنوب شرق ووسط أوروبا إلى جانب المنافسة مع الموردين الآخرين إلى انتصار الاقتصاد على الجغرافيا السياسية المجردة.

على المدى القصير سيبقى خط أنابيب ترك ستريم غير مستغل بكامل طاقته؛ فتركيا ليست في وضع يسمح لها بالاستفادة من الطاقة الكاملة للخط الأول بسبب الركود الذي يلوح في الأفق والبدائل الرخيصة

التعليقات الختامية

1- Dimitar Bechev, *Rival Power: Russia in Southeast Europe*. Yale University Press. 2017. Chapter 5.
2- Russian gas transit down 40% in Jan-April, says Ukraine's gas transmission operator. TASS, 4 May 2020. https://tass.com/economy/1152973
3- *Rival Power*, Chapter 7.
4- For further technical details, see Julian Bowden. SE gas markets: towards integration, Oxford Institute for Energy Studies, October 2019, pp. 12-17. https://www.oxfordenergy.org/wpcms/wp-content/uploads/2019/10/SE-Europe-gas-markets-towards-integration-NG-150.pdf
5- Bulgaria signs up Saudi-led group for TurkStream gas pipeline extension, *Reuters*, 18 September 2019. https://www.reuters.com/article/us-bulgaria-gas/bulgaria-signs-up-saudi-led-group-for-turkstream-gas-pipeline-extension-idUSKBN1W31E7
6- كان من المقرر أن يتواجد لافروف في صوفيا في ذلك اليوم لكن ألغيت زيارته بسبب فيروس كوفيد-19. Bolgariia namerena dostroit' gazoprovod "Balkanskii potok" k koncu goda. *EurAsia Daily,* 28 April 2020. https://eadaily.com/ru/news/2020/04/28/bolgariya-namerena-dostroit-gazoprovod-balkanskiy-potok-k-koncu-goda
7- Bulgartransgaz raises 200 mln euros for TurkStream gas pipeline, *Reuters*, 23 October 2020. https://www.reuters.com/article/bulgaria-gas-loan/bulgartransgaz-raises-200-mln-euros-for-turkstream-gas-pipeline-idUSL5N278212
8- Total inflow to Turkish gas system down 6.33% in 2019. *Daily Sabah,* 5 January 2020. https://www.dailysabah.com/energy/2020/01/05/total-inflow-to-turkish-gas-system-down-633-in-2019
9- Turkey cuts gas imports from Russia by 35%, *Reuters*, 14 February 2020. https://af.reuters.com/article/commoditiesNews/idAFL8N2AE317
10- Russian gas exports to Greece in decline. *Kathimerini*, 8 September 2019. https://www.ekathimerini.com/244294/article/ekathimerini/business/russian-gas-exports-to-greece-in-decline
11- Ekaterina Kravtsova, Russian exports to Turkey, Southeast Europe squeezed by LNG, Azeri gas, Reuters, 6 September 2020. https://uk.reuters.com/article/us-lng-europe-russia-analysis/russian-exports-to-turkey-southeast-europe-squeezed-by-lng-azeri-gas-idUKKCN1VR0KI
12- Electricity demand in Turkey 'alarmingly' low: association. *Hurriyet Daily News*, 25 April 2020. https://www.hurriyetdailynews.com/electricity-demand-in-turkey-alarmingly-low-association-154176
13- Eser Ozdil, How Turkey Benefits from Global LNG Glut, Atlantic Council, 7 May 2020 https://www.atlanticcouncil.org/blogs/turkeysource/how-turkey-benefits-from-global-lng-glut/
14- Turkey offers opportunity for US LNG. *Petroleum Economist*, 15 April 2020. https://www.petroleum-economist.com/articles/midstream-downstream/lng/2020/turkey-offers-opportunity-for-us-lng
15- Turkey to leverage strengthened LNG infrastructure in gas trade. *Daily Sabah*, 22 March 2019. https://www.dailysabah.com/energy/2019/03/22/turkey-to-leverage-strengthened-lng-infrastructure-in-gas-trade
16- Stuart Elliott. Low LNG prices lead to major shift in Greek gas market dynamics, *S&P Global Platts*, 21 April 2020. https://www.spglobal.com/platts/en/market-insights/latest-news/natural-gas/042120-low-lng-prices-lead-to-major-shift-in-greek-gas-market-dynamics-depa
17- جانباً الكميات المشتراة من غاز بروم بينما تقومBulgargazيتم هذا من خلال صفقة تبادلية وليس التسليم الفعلي. تضع شركة شركةDEPA بأخذ شحنات الغاز الطبيعي المسال من سوناطراك الجزائرية على سبيل المثال وكذلك الدفع إلى روسيا
18- Bulgaria to buy 20% state in Greek LNG terminal, *Reuters,* 8 January 2020 https://www.reuters.com/article/us-bulgaria-greece-lng/bulgaria-to-buy-20-stake-in-greek-lng-terminal-idUSKBN1Z71JP
19- Stuart Elliot. Greece's Gastrade extends deadline for Alexandroupolis LNG capacity bids, *S&P Global Platts*, 25 February 2020. https://www.spglobal.com/platts/en/market-insights/latest-news/natural-gas/022520-greeces-gastrade-extends-deadline-for-alexandroupolis-lng-capacity-bids
20- Todd Prince. Bulgaria, US express cooperation on Black Sea defense, energy diversification. *RFE/RL*,

26 November 2019. https://www.rferl.org/a/bulgaria-u-s-express-cooperation-on-black-sea-defense-energy-diversification/30292186.html ; See Kyriakos Mitsotakis' speech at the Atlantic Council in Washington, D.C., 7 January 2020. https://www.c-span.org/video/?467889-1/greek-prime-minister-atlantic-council

21- Turkey and Azerbaijan mark completion of TANAP pipeline to take gas to Europe. *Reuters*, 30 November 2019 https://www.reuters.com/article/us-turkey-energy-tanap/turkey-and-azerbaijan-mark-completion-of-tanap-pipeline-to-take-gas-to-europe-idUSKBN1Y40CP

22- Further on TANAP and TAP, see Ole Gunnar Austvik and Gulmira Rzayeva. Turkey in the Geopolitics of Natural Gas, Working Paper, Mossavar-Rahmani Center for Business and Government, Harvard Kennedy School, September 2016. https://www.hks.harvard.edu/sites/default/files/centers/mrcbg/files/66_final.pdf

23- Ruslan Rehimov, Azerbaycan'dan Türkiye'ye doğal gaz ihracatı arttım, Anatolian Agency, 15 April 2020 https://www.aa.com.tr/tr/dunya/azerbaycandan-turkiyeye-dogal-gaz-ihracati-artti/1806095

24- Julian Bowden. SE Europe gas markets. op.cit

25- David O'Byrne. Commodities 2020: Turkish gas market promising further changes in 2020. *S&P Global Platts*, 31 December 2019. https://www.spglobal.com/platts/en/market-insights/latest-news/natural-gas/123119-commodities-2020-turkish-gas-market-promising-further-changes-in-2020

26- David O'Byrne. Turkey eyes spot LNG as tool in price talks with long-term exporters. *S&P Global Platts*,13 February 2020 https://www.spglobal.com/platts/en/market-insights/latest-news/natural-gas/021320-turkey-eyes-spot-lng-as-tool-in-price-talks-with-long-term-exporters

27- Serbia's TurkStream branch to impede competition – EU watchdog. *Reuters*, 7 March 2019. https://www.reuters.com/article/serbia-gas-turkstream/serbias-turkstream-branch-to-impede-competition-eu-watchdog-idUSL5N20U3CP

28- في ديسمبر/ كانون الأول 2019 أصدر الكونجرس الأمريكي تشريع يفرض عقوبات يستهدف الشركات المشاركة في خطي أنابيب نوردستريم 2 وتركك ستريم، ونظراً لأن خط ترك ستريم قد اكتمل بحكم الأمر الواقع واعتبار خط بلقان ستريم مشروعاً مستقلاً فليس من الواضح كيف ستؤثر العقوبات المعنية على المشروع. Timothy Gardner. Bill imposing sanctions on companies building Russian gas pipeline head to the White House, *Reuters*, 17 December 2019. https://www.reuters.com/article/us-usa-defense-congress-nord-stream/bill-imposing-sanctions-on-companies-building-russian-gas-pipeline-heads-to-white-house-idUSKBN1YL2EP

عن المؤلف

ديميتار بيشيف زميل أول مشارك بمنتدى الشرق. مهتم خاصة بالسياسة الخارجية لروسيا تجاه منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. كما أنه أيضا أستاذ زائر بمركز الدراسات الأوروبية بجامعة هارفارد وهو مدير معهد السياسة الأوروبية، ثينكتانكيد أو «هيئة الدراسة والبحث» ومقرها بصوفيا. في عامي ٢٠١٤-٢٠١٥ كان زميلا بالمعهد الأوروبي، كلية لندن للاقتصاد. منصبه السابق الذكر يشمل زميل أول للسياسات بالمجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، فضلا عن رئيس مكتبها في بلغاريا، أستاذ زائر في جامعة هيتوتسوباشي بطوكيو وزميل أبحاث في «مركز الدراسات الأوروبية» جامعة أوكسفورد. الدكتور بخيب نشر عديد المقالات على نطاق واسع في العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي وفي السياسة والتاريخ الحديث لجنوب شرق أوروبا بما في ذلك تركيا واليونان وفي سياسة روسيا الخارجية. وهو مؤلف كتاب «بناء جنوب شرق أوروبا»: سياسات التعاون الإقليمي في البلقان (بالغريف، ٢٠١١) والقاموس التاريخي لجمهورية مقدونيا (فزاعة الصحافة، ٢٠٠٩) ومحرر لعدد من المجلدات المشتركة مثل «بماذا تفكر تركيا» (المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية ، ٢٠١١) له مقالات علمية نشرت في صحف دورية مثل مجلة دراسات السوق المشتركة وشرق أوروبا السياسة والمجتمعات. الدكتور بخيب أيضا مساهم منتظم في مجلة فوراين بوليسي والجزيرة وأوبن ديمكراسي وبوليتيكو وإي يو أوبسورفر وغيرهم من وسائل الإعلام المشهورة على الانترنت أقتبس من بحوثه في عديد مجلات الرائدة مثل ذي إيكونوميست وفاينانشيال تايمز وصحيفة وول ستريت جورنال. ديميتار بخيب متحصل على دكتورا في الفلسفة سنة ٢٠٠٥ في العلاقات الدولية من جامعة أكسفورد.

عن الشرق

منتدى الشرق هو شبكة دوليّة مستقلّة تتمثّل مهمتها في تطوير استراتيجيّات طويلة الأمد لضمان التطور السياسي، والعدالة الاجتماعيّة، والازدهار الاقتصاديّ لشعوب منطقة الشرق الأوسط. وسيقوم بتنفيذ ذلك من خلال الأبحاث المتفانية في العمل العامّ، وبتعزيز مُثُل المشاركة الديمقراطيّة، والحوار بين أصحاب المصالح المتعددة والعدالة الاجتماعيّة

Address: Istanbul Vizyon Park A1 Plaza Floor:6
No:68 Postal Code: 34197
Bahçelievler/ Istanbul / Turkey
Telephone: +902126031815
Fax: +902126031665
Email: info@sharqforum.org

research.sharqforum.org

SharqStrategic

الشرق للأبحاث الاستراتيجية
AL SHARQ STRATEGIC RESEARCH